Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وطبيعى أننى لم أصل إلى نتيجة . وتمنيت أن أملك قلبى لأصب له فيه الحب على الرغم من أى شىء .. لأرتاح ..

وثارت الكلمة فى نفسى عدة مرات ونحن فى ظلام المخدع أنا وهى ، ففعلت فى جسمى ما يفعله الماء وإن فعلت فى القلب أشد من حريق النار . وهممت أن أشرح لها وساوسى وأسألها عن ذلك الحبيب فأيقنت أنها ستجيب مؤكدة أنها تعنينى ، ثم .. ثم تثور العاصفة . فآثرت أن أغمد أحشائى على السكين .. وأسكت ..

وبلغ الطفل عامين وأجاد كلمة «بابا» وكان يقولها مخلصا متأنقا جادا. وكنت أتقبلها منه بشك كثير .. كان خصما بريئا، ضعيفا، غافلا، لا يشعر أن بينى وبينه ظل خصومة، وكثيرا ما حز هذا فى نفسى. لكننى كنت أعالج ألمى فى صمت عميق راجيا أن يبرأ قبل أن يحس به أحد .

وكثيرا ما كان يقاسمنى الشيكولاتة التى تقدم إليه . يقضم منها قضمة ثم يدسها فى فمى فآخذ منها بمقدم أسنانى وأنا أفحص وجهه الباسم ، وأرثى للإنسانية ذات المشاكل ، ولعالمنا المعقد المثقل بالقوانين المرهق بالمسئوليات .

ثم أصبح بارعا — دون أن يشعر — فى استنباط ودى كلما أوشك أن يغيض . وكنت أقبله فى ساعات الطمأنينة قبلات عميقة طويلة ممدودة كأنها كفارة عن هواجس النفس ، حتى بلغ أربعة أعوام من العمر .. فاستوت ملامحه بريئة جميلة تحفز الشفاه على أن تلثمها . ويئس الورثة فانصرفوا إلى شئونهم جادين فلم يعودوا يرقبون شبابيك بيوتى وهم مارون متسائلين فى ضمائرهم عن اليوم الموعود ..

* * *